ما اقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعته ولحقت بالذين قال الله تع
فيهم فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمن الغرور
وانصفت عن نفسك يا رجل وكنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين تمسى الى حين
تصبح لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع في التكون
غدا من امته واتباعه ويحك ولنا ما ابعد ظننا وما افحش طمعنا قال الله تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وجاء في الآثار المشهورة في مختار
الصحاح اثر الحديث ذكره عن غيره بالمد وبابه نصر ومنه حديث مأثور اى ينقله
خلف عن سلف صالح وسنن النبي عم اثاره انتهى ان المتمسك بسنة سيد الخلائق
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل جمع ملة كان له اجر مائة شهيد فانه
كالقابض على الجمرة اى لا يسعه تركه ولا امساكه روى عن رسول الله صلعم انه قال
ليأتي على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا
وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله
عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله قال لا قالوا
فكيف يكونون فيها قال كالملح في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف
يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول
الله قال كالفحم في اليدان وضعته طفئ وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة
العلماء والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليه القرن والقرن من
الناس اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من
على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة في الدين ضلالة لقوله عم من احدث

في ديننا

في ديننا ما ليس منه فهو رد اى مردود جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف
مناهجهم وطريقهم فهو ضلالة والا فقد حققوا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة
كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها ومنها ما هي سيئة مردودة وهو ما حدث بعدهم
على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليها لانكروه وكرهوه ذكر في شرح المشارق ان
العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم
ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوه ومباحة كالبسط في الوان
الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى قد كانت الصحابة رضي الله عنهم
اشد الانكار على احداث امر او ابتداع رسم اى اختراع عادة لم يتعهدوه اى لم يحفظوه
في عهد النبوة اى زمانها قل ذلك الامر والرسم او اكثر صغر ذلك او كبر كان في المعاملة
او في العبادة او في الذكر فمن السنة واعلم ان المصنف يذكر السنة تارة حيث يقول
ومن السنة كذا او الامر الفلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد المرسلين محمد عم
وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة وهي المرادة ههنا وتارة اخرى
يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين وتارة يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام
وغير ذلك فهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة سيد المرسلين كما توهم بعضهم فقال
ما قال وذكر في روضة الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اى طريق كان خيرا
او شرا قال عم من سن سنة حسنة فله اجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة
مسلوكة امرنا باحيائها او هي الطريقة السنة اسم للطريق الاقوم انتهى ترك البحث
والتفتيش عطف تفسيري عما جاءت به السنة بعد ما وضح سنده واستقام
متنه فانه اى ذلك البحث يجر الباحث الى التعمق والتوغل في الدين وانه مفتاح .... الضلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)